

## الصيد رئيساً للحكومة التونسية؛ احتواء التحديات

■ **حميدي العبدالله**

جوبه اختيار حركة «نداء تونس» للصيد حميد الصيد لتشكيل الحكومة التونسية الجديدة، برود فعل متفاوتة، ففي حين رحبت «حركة النهضة» بهذا الاختيار، انتقدته «الجبهة الشعبية».

لكن من الواضح أنّ اختيار الصيد أمّلته ظروف وحسابات لها علاقة مباشرة بالتحديات التي تواجهها تونس الآن، وأبرزها تحدي مكافحة الإرهاب، وتحدي مواجهة التدهور الاقتصادي، والتحدّيات متلازمان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالقضاء على الإرهاب وتحقيق الاستقرار شرط ضروري لتحسين أداء الاقتصاد وتحسّن أداء الاقتصاد والتوجه إلى المناطق الفقيرة والمهملة شرط لتجفيف منابع الإرهاب وحرمانه من البيئة الحاضنة، ومن الصعب على أيّ حكومة في العالم، كسر مثل هذه الحلقة المفرغة التي تواجه الحكومة التونسية الجديدة.

لكن لا بدّ من تعيين نقطة للانطلاق في مسار يقضي إلى تحقيق هذه الغاية، ولهذا تمّ اختيار رئيس حكومة له خلفية علمية اقتصادية (ماجستير في العلوم الاقتصادية) وله خبرة في الزراعة والمجال الأمني، حيث شغل مناصب رفيعة في وزارتي الداخلية والفلاحة، ويتمتع باختصاص بالتمتية الجيوبية (المناطقية).

حسابات حركة «نداء تونس» تميل أولاً إلى خلق شروط الاستقرار للبدء في معالجة الوضع الاقتصادي، أولاً لجهة وقف التدهور، وثانياً لإعادة عجلة النمو إلى ما كانت عليه قبل سنوات الاضطرابات الأربع الماضية، وثالثاً للاهتمام بالمناطق الفقيرة المهمة الواقعة في جنوب البلاد والتي تشكل الحاضنة الرئيسية للجماعات المتشددة للإرهابيين.

وفي حسابات حركة «نداء تونس» أنّ الاستقرار سيكون صعب المنال، والحرب على الإرهاب لن تحقق نجاحات كثيرة وكبيرة، إذا تمّ تغليب المصلحة الحزبية القوية على المصلحة الوطنية العامة، لهذا فإنّ جبه التحديات يحتاج إلى تكاتف وطني واسع، ولا بدّ من أن تعزير الحكومة الجديدة عن هذا التكاتف، وتنال رضا غالبية القوى السياسية الفاعلة.

اختيار الصيد الذي شغل منصب وزير الداخلية في حكومة السبسي الانتقالية التي أعقبت خلع الرئيس زين العابدين بن علي عام 2011، في هذا السياق باعتبار أنّ حكومة السبسي وأداء وزارة الداخلية قد حاز على رضا غالبية القوى السياسية الفاعلة في تونس.

لكن خطوة اختيار رئيس الحكومة تشير إلى اجتياز نصف الطريق، ولا بدّ من اجتياز النصف الثاني المتمثل بتشكيل حكومة تضمّ كل ألوان الطيف السياسي الفاعل في تونس. وإذا كان من الصعب، بل من المستحيل إرضاء جميع الأطراف، إلا أنه من المفيد الحرص على مشاركة الجهات المؤثرة والفاعلة على نحو يؤمّن دعمها للحكومة وللخطط التي تضعها للقضاء على الإرهاب وتحقيق الاستقرار لمعالجة التدهور الاقتصادي.

يديهي القول إنّ إنجاز هذه المهمة التي تواجه الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة وحركة «نداء تونس» لن يكون بالأمر الهين، لأنّ مطالب القوى الفاعلة، وتحديداً «حركة النهضة» الإخوانية، والجبهة الشعبية، العلمانية اليسارية، متناقضة إلى درجة قد يكون من الصعب التوفيق في ما بينها، وقد تفرّض على الرئيس المكلف، ومعه حركة «نداء تونس» «خيارات لا يريدها».

### «شارلي ايبдо»

### في قلب الشرق الأوسط

لا يمكن قراءة ما جرى في فرنسا أو ما يمكن أن يجري أكثر من عمليات إرهابية أو وضه سوى في نفس إطار العمليات الإرهابية المتفرّقة والمتزامنة مع بعضها البعض في أيام متتالية مفضّودة وفي أهداف مدروسة، ولكنها حققت إصابات سوى في نفس الإطار.

بعد السعودية وتركيا، اليوم تأتي فرنسا واستهداف لصحافيين في جريدة «شارلي ايبдо» إضافة إلى آخرين ورجال شرطة وأكثر من 12 قتيلًا ...

ليس سهلاً على الفرنسيين ذلك المشهد، ولكن الحديث اليوم ليس معهم بل مع حكومتهم. العمليات الثلاث محترقة ومخطط لها مسبقاً بدقة، لكن عملية «شارلي ايبдо» لها طابع آخر ومعنى آخر، فهي حصلت في وضع التهاور عن طريق مسلحين جابوا الطرقات وقاموا بتفريغ أسلحتهم فوق رؤوس المستهدفين وقتلهم أمام الجميع.

إنها جريمة وقحة واحتراف ما بعده حديث... سينظر الفرنسي جيداً إلى هذا المشهد...

سينظر جيدا إلى هذا العبث والاهتزاز الأمني على أرضه.

هذا العمل الإرهابي بكل المقاييس مدان، لكن أسباب هذا التدهور الأمني في فرنسا يعود فقط إلى استراتيجية الحكومة ومطابها مع الإرهاب في الشرق الأوسط، خصوصا في ما يتعلق بما يجري في سورية، ففرنسا لم تختَر مواجهة الإرهاب يوما سوى بانتقائية، فهي بعدما دخلت التحالف الدولي لمكافحة «داعش» كانت قد تعاطت في الملف السوري طرفا داعما لإغراق سورية بالإرهاب، وقد فدمت وسلحت ودعت إلى مؤتمرات لتسليح المعارضة السورية غير الموجهة أصلا، وحشدت من أجل أن يتطور المشهد العسكري في سورية. على أي حال، يبدو أن الأخبار من فرنسا توتت واستتوى، ولكن المفاجئ أنها تتوالى بسرعة كبيرة، فهناك إطلاق نار في جنوب فرنسا، وهناك مصابون، وانباء عن تفجير قرب احد المساجد في باريس أيضا...

تعرف فرنسا ويعرف معها العالم أنّ الإرهاب ينتقل إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، خصوصا عبر سورية، ولذلك كان لا بدّ من كسر شوكة الإرهاب في سورية، والتعاون لا من أجل سورية فقط بل من أجل الجميع.

الأميون الفرنسيون ليسوا بحاجة إلى كلّ هذا الشرخ لأنّ تقاريرهم كانت تدرك تماما معنى أن يمتلك الإرهاب نفوذًا على البحر الأبيض المتوسط، وكيف الحال اذا كان موطن القدم هذا للمتشدّدين المتطرفين في فرنسا أصلا؟

بعد الذي جرى بات على فرنسا أن تدرك أنه لا يمكن بعد الآن الجمع بين العداء للإرهاب والعداء لسورية في نفس الوقت، أو الطريقة فالخطر لأمس المحلور ومواجهة الإرهاب تبدأ بسياسة واضحة لها في الشرق الأوسط، لأنه لا تعاون مع سورية و تريبيع العلاقات وإزالة الشنجات وحلّ المعارضة بتسوية بأقلّ الخسائر لا يمكن لحكومات الدول الأوروبية التي تعتبر الأقرب إلى منطقة الشرق الأوسط أن تسلك طريق الأمان في هذا الإطار.

انتهى وقت الترفّ الفرنسي وحان وقت السياسة، ولم يعد مجديا بعد الآن أن تكون فرنسا رأس حربة في الحرب السوريّة وتماديها سلبا بمنع التوافق بين العراقين إضافة إلى المرافقة في الحديث مع إيران وصولا إلى مدّ اليد الخفية من تحت الطاولة لـ«جبهة النصرة» فكيف هذا؟

كيف يمكن العمل بازواجية مكافحة الإرهاب من جهة ودعمه سراً من جهة أخرى؟
الاكيد أنّ سورية والعراق بعد أربع سنوات من الأزمة استطاعا رسم معالم الخروج منها، حتى لو من دون انتصار نهائي إلا أن الصمود في وجه الإرهاب بات أكيدا... ليبقى السؤال: ماذا سيحلّ بحكومات ودول الغرب اذا ما دخلت الجماعات الإرهابية فعلا في مرحلة التصعيد وتوسع نطاق عملياتها في فرنسا والدول الغربية؟

ترتبط «شارلي ايبдо» ارتباطا وثيقا بالشرق الأوسط، وهي في قلب او وسط الأحداث بسبب الزخم الذي أعطي للإرهاب فيه والتقدّم الذي حصل ما أسّس لثقة بالقدرة والقوة على انه كإرهاب أصعب وريقة قوية في هذا العالم بإمسآسه مفاصل حساسة وكل هذا بعد دعمه وتسليحه وفتح الممرات له من جهات ظلت أنه بالإمكان حصره.
«شارلي ايبдо» ستغير معالم التسويات، ومعها الموقف الأوروبي من العلاقة مع سورية ومع الرئيس بشار الأسد تحديدا.

«توب نيوز»

### لا غنى عن سورية لا شماتة ...

ظنّ فلاثي هولاند وأرودغان وعبدالله أنّ استخدام الإرهاب لإسقاط سورية سيقبهم ببنائى عن الاستهداف.

يكفي اليوم أن التسليم بما كان يقوله الرئيس بشار الأسد منذ أربع سنوات لم يعد يحتاج إلى دليل، فها هو الإرهاب يضرب في كل مكان.

المهمّ اليوم أن يدرك العالم أنّ الحرب على الإرهاب ليست شأنًا تقنياً، بل هي ثقافة أوّلاً. ثقافة التعاون ضدّ الإرهاب إما أن تكون نزيهة أو لا تكون، لا فمكان فيها للنفاق وحساب المصالح الصغيرة ومواصلة الحقد.

لا يمكنك أن تكون صادقا في الحرب على الإرهاب فيما تواصل الحرب على سورية.

لا تتسع القدرات للحريين أساسا.

لا تتسع القلوب والعقول لدى الشعوب لحقدين وعداوتين.

الحرب في سورية وغيرها ومنها إما ضدّ الإرهاب أو ضدّ سورية فلكم الاختيار.

من أختار الحرب على سورية فهو يقف في حلف مع الإرهاب، وسيبقى يدافع الثمن، ومن يريد تقادي الثمن لا خيار له إلا الحلف مع سورية.

من لم يفهم بعد يعرّض شعبه لمزيد من التزييف بسبب غبائه.

التعليق السياسي

### البناء

**جذور الأزمة ـ مخططات التهويد والاستيطان الجديدة - آفاق الحراك الشعبي**

### على أبواب انتفاضة ثالثة؛ القدس ... إن حكت !!



■ **د. رفعت سيد أحمد**

لا شك لدينا في ان الانتفاضة الفلسطينية الثالثة ستندلع من القدس مثل سابقتها، وذلك لأنّ القدس كرمز للصراع، وللإسلام وللعروبة – معا – تتعرّض، بشرا ومقدسات، للتهويد والذبح اليومي من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ولأنّ لكل فعل ردّ فعل فإنّ ردّ الفعل الفلسطيني الطبيعي سيكون المقاومة والانتفاضة وبالعمليات الاستشهادية. ولكن دعونا في البداية نعود إلى جذور التهويد لكي نفهم خطورته اليوم (2014).

فلقد احتلت «إسرائيل» القدس في الحرب العربية نحو ثمانين ألف عربي فلسطيني، وفي عام 1950 أعلنت «إسرائيل» القدس عاصمة لها، بعد أن استولى اليهود على الجانب الغربي من القدس، بدأ المارتنون «الإسرائيلي» للسيطرة على المدينة بأكملها وتغيير معالمها بهدف تهويدها، فبعد حرب 1948، وكتيجة لها خرج اليهود من المدينة القديمة، وأصبحت حارة اليهود فارغة تماما من السكان، وأودعت الأملاك اليهودية في المدينة لدى «حارس أمنك الغائبين الأردني، ويقت في حالها دون تغييرات تذكر.

وما إن أكملت قوات الصهاينة سيطرتها على مدينة القدس في العام 1967، حتى تحركت الجرافات «الإسرائيلية» لتبديد مخططيها في القدس القديمة، فبعد الاحتلال بأربعة أيام صدر القرار «الإسرائيلي» بهدم حارة المغاربة، الملاصقة للحرم القدسي عند «حائط البراق»، وأهلقت سلطات الاحتلال أهل حارة المغاربة ثلاث ساعات فقط، للخرق من بيوتهم، قبل أن تسوي الجرافات حاراتهم بالأرض، وبذلك طرد نحو 650 نسمة من المدينة القديمة (135 عائلة)، قبل أن يمرّ الأسبوع

الأول من دخول القوات المحتلة إلى القدس. وقد كان الهدف من مدم حارة المغاربة المحلّة معروفاً، وهو توسيع المساحة التي تطل على حائط البراق، وبذلك صار حائط البراق حائطا للمبكي، بينما تحولت حارة المغاربة إلى ساحة للحكاء.

قامت السلطات «الإسرائيلية» بعد ذلك بإسكان أعداد من اليهود في العقارات التي سطلت عليها، وكانت عملية السطو على العقارات متعددة الوجود، فالبيوت تمّ تصنيفها وجمع المعلومات عنها، وتوّعت سبل الاستيلاء عليها بين أيدي الفلسطينيين، أو الحجز على العزل، للترؤط في قروض بنكية، أو لتراكم الضرائب، مع عدم القدرة على السداد، وكذلك فتمّ الإغراض الأبنية، والمتفعة والحمامة، ولم يكن الأمر سرا، وإنما كان مقلّتا، فقد خصصت الحكومة «الإسرائيلية»، بنهايةالسيدييات،ميزانيات حكومية معيّنة، للسيطرة على العقارات الغربية في المدينة، ووضعت الأولويات الاستيطانية في قلب أحياء الحارات الإسلامية، وعلى درجة أقل في حارة النصارى، وتوالت السيطرة على العقارات، حتى بلغ مجموع العقارات، التي استولى عليها المستوطنون، خارج الربع اليهودي، 56 عقارا، متناثرة في حارة النصارى، واستمرت «إسرائيل» في تخطيط مخططاتها، حتى أعلنت في تموز 1980، أنّ القدس الكاملة والموحدة، هي «عاصمة أبدية لإسرائيل».

#### حقوق المقدسيين المخططة

منذ أن احتل العدو الصهيوني القدس عام 1967، وهو يضع نصب عينيه تقليص حقوق العرب المقدسيين، وتحليلت جمع شمل الأسر العربية المقدسية، وقد تفتق ذهن الاحتلال عن سياسات تشتيبت مرمجة. فتمّة إجراءات شتى اتخذها المحتل «الإسرائيلي» ضدّ القدس، وقد تمّ التحضير لهذه الإجراءات بتشكيل إدارة عسكرية للقدس، وأصدر الحاكم العسكري «الإسرائيلي» للقدس مرسوما في اليوم التالي لإحتلال القدس، قضى بفصل القدس عن الضفة الغربية، وفي حزيران 1967 قرّرت «إسرائيل» ضمّ القدس الشرقية إليها، وغدت الأخيرة ضمن إختصاص بلدية القدس، وأخضعت لوزارة الداخلية «الإسرائيلية»، كما حلت «سلطات القدس العربية المنتخبة، والحقت موظفي الامانة ببلدية القدس (صهيونية)، ثمّ وضعت خطة «الإسرائيلية» بهدف إلى خلق أغلبية يهودية في القدس، واستحدثت وقائع على الأرض تحول دون تقسيم القدس، وأيضاً، عزل القدس الشرقية عن محيطها العربي الفلسطيني، وتوطيقا بمسئوطنات تتضمّن ثقافة بشرية يهودية عالية، واختراقها بمستوطنين يهود.

#### التهويد في القدس

يبدو جليا أنّ من أهمّ الخطوات التي اتخذها الاحتلال لتهويد القدس زيادة الاستيطان اليهودي في المدينة، على حساب أهلها من المسلمين والمسيحيين العرب، حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه أغلبية سكان المدينة من المستوطنين اليهود، فيسهل ابتلاعها في المشروع الصهيوني، وجعلها عاصمة للدولة،

### «النمر» للأسد: أنا رجل المهمّات الصعبة ...



إلى العدّة والعتاد والعديد الذي يحظى به دون غيره...
عبد «اسم مستعار» هو ضابط في المخابرات الجوية التي يتبع لإدارتها سهيل حسن، له رأي ثالث مؤكداً «أن النمر أدبت كفاءته عند قائد ميداني قبل أن تتحرك ولو مدرعة واحدة لأجل عملية ديربما».
في بيروي لنا «عبد» إحدى مشاهداته في مطار حماة العسكري، يقول: «أسقط لنا الإرهابيين منذ مدة، طائرة ميغ في ريف حماة الشمالي، حينها طلب سهيل حسن عبر الجواز الاسلكي طائرة إسرائيلية ما حدث أنه

### أراء

ومن أوجه التهويد التي يعتمدها الاحتلال بشكل اساس الاستيطان – كما سبق وأشرنا – الذي يهدف إلى تعزيز الوجود اليهودي في شرق القدس واختراق الأحياء ذات الكثافة العربية ومنع التواصل الجغرافي بينها، وهو يسوق من قبل المسوّولين الإسرائيليين على أنه حل لمشكلة الإسكان وغلاء أسعار المنازل في المدن «الإسرائيلية»، بشكل عام بالإضافة إلى أنّ الدفاع عن البناء الاستيطاني بأنه بناء في عاصمة الدولة العبرية و«من حقنا البناء في أيّ مكان في عاصمتنا».

وقد صرّح نتنياهو مؤخرًا خلال لقائه مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إنّ «البناء في شرق القدس لا يمكن أن يُسعى استيطانًا إذ لاستيطان العريية و«من حقنا البناء في أيّ مكان في عاصمتنا».

ويبلغ عدد المستوطنين في شرق القدس ما يزيد على 200 ألف مستوطن من إجمالي 500 ألف مستوطن يقومون في الضفة الغربية بشكل عام.

وفي مقابل تسهيل وفود المستوطنين إلى القدس عبر بناء الوحدات الاستيطانية لاستيعابهم، يعمل الاحتلال على تقييد الوجود القدسي من خلال جملة من الوسائل منها التصييق على العرب في البناء والسكن فتشدد من منحهم رخص البناء ثمّ تهدم ما بنوا بزيادة عدم الترخيص، وتبلغ مساحة الأراضي المخططة لبناء المقدسيين حوالي 14% من مساحة شرق القدس في حين صدر الاحتلال منذ وضع يده على شرق المدينة عام 1967 ما يقارب 35% من الأراضي الخاصة لبناء وحدات استيطانية. يضاف إلى ذلك أنّ أحياء كاملة، مثل تل البستان في سلوان، مهدّدة بالهدم بشكل كامل لإقامة حدائق تلمودية. ومن وسائل الاحتلال أيضا سحب الهويات (بطاقات الإقامة الزراه)، ما يعني فقدان المقدسي المكاتة التي «تضلل» عليه بها الاحتلال والتي يتمتع بوجوبها بصفة «خفية» في مدينته. وقد سحب الاحتلال بين عامي 1967 و2013 ما يزيد على 14.309 هوية.

كما تسببت سياسات الاحتلال، من قبيل فرض الضرائب والغرامات والحواجز وضرب القطاعات الحياتية المختلفة بإفكار المقدسيين حتى تجاوزت نسبة التفقر حوالي 77% وارتفعت إلى 85% بين أطفال الهويات (بطاقات الإقامة الزراه)، ما يعني نقصان المقدسيين الكاتة التي «تضلل» عليه بها الاحتلال والتي يتمتع بوجوبها بصفة «خفية» في مدينته. وقد سحب الاحتلال بين عامي 1967 و2013 ما يزيد على 14.309 هوية.

كما تسببت سياسات الاحتلال، من قبيل فرض الضرائب والغرامات والحواجز وضرب القطاعات الحياتية المختلفة بإفكار المقدسيين حتى تجاوزت نسبة التفقر حوالي 77% وارتفعت إلى 85% بين أطفال الهويات (بطاقات الإقامة الزراه)، ما يعني نقصان المقدسيين الكاتة التي «تضلل» عليه بها الاحتلال والتي يتمتع بوجوبها بصفة «خفية» في مدينته. وقد سحب الاحتلال بين عامي 1967 و2013 ما يزيد على 14.309 هوية.

والتفق الممارسات «الإسرائيلية» عند هذه الحدود، فقد شهد شهرًا أيلول وتشيرين الأول الماضيين سيطرة مجموعة من المستوطنين بدعم من جمعيتي «العداء» و«معلبرت كومنين» الاستيطانيّتين ومباركة حكومية، على نحو 25 وحدة سكنية في حي سلوان ضمن مساعي الجمعيتين لتهويد الحي الذي يُسميه اليهود «مدينة داود». ويضاف إلى ذلك محاولات السيطرة على قطاع التعليم من خلال «إسرة»، المناهج والغاء ما يرتبط بالهوية العربية – الإسلامية ناهيك عن عمليات الملاحقة والإعتقال والحبس الإداري التي لا تتوقف على مدار العام.

#### اقتحام المسجد الأقصى

يرى تقرير صادر عن مؤسسة القدس الدولية ان اقتحامات الاحتلال للمسجد الأقصى ليست بالأمر الجديد وقد كان اقتحام أرنبل شارون للمسجد مع العشرات من جنود الاحتلال في أيلول 2000 السبب المباشر في اندلاع انتفاضة الأقصى. إلا أنّ المرحلة التي تلت انتخابات الكنيست في كانون الثاني 2013

والحكومة التي شكلها نتينياهو بعد الانتخابات والتي تعد من أكثر الحكومات تطرفًا، شهدت تصعيدا في التصريحات السياسية الداعية إلى بناء «المعبد او الهيكل المزعوم» وإلى تأمين حرية صلاة اليهود في الأقصى، وإلى تقسيم المسجد بين المسلمين واليهود على غرار المسجد الإسرائيلي في الخليل. وقد عملت الشرطة خلال شهر رمضان على منع النساء من دخول الأقصى بشكل متكرر واستمرت في تطبيق هذا المنع مرات عدة بعد انقضاء شهر رمضان، وهي تستمر في فرض قيود عمرية على المصلين، ولا سيما أيام الجمعة بناء على «تقارير أمنية حول استعداد المسلمين للقيام بأعمال شغب بعد الصلاة».

وبالتوازي مع ذلك، يتكرّر اقتحام أعضاء من الكنيست وزوّراء في حكومة نتينياهو للأنصبي مع إبطاء تصريحات تدعو إلى تقسيم المسجد وتمتدك سبحانه «الهيكل المزعوم» ناهيك عن جلسات لجنة الداخلية في الكنيست التي عُقدت لمناقشة وضع الأقصى، وقد بلغت نحو 15 جلسة منذ انتخابات الكنيست الأخيرة حتى تاريخه.

#### الخلاصة

إنّ تحدي الواقع المرّ الذي يعيشه الفلسطينيون في مجمل الأرض المحتلة ويخاضه في كل من (غزة) و القدس) من المحتمل جدا أن يفجر انتفاضة ثالثة تزد على عمليات التهويد والنقل بدم بارد من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وخسب أن القدس كرمز ومعنى مكثف يخترل كل قسمة الصراع مع إسرائيل (منذ 1948 وحتى اليوم 2014) ستكون هي الطلقة التي ستدرج حجر الانتفاضة من فوق صدر الشعب الفلسطيني... والله اعلم.

حشد شجار بين الجانبين على من يلأني طلب العقيد الحسن، رغم علمهم المسبق بأنهم قد يلغون مصيرا مشابها للطائرة التي أسقطت..

ما يتفق عليه العديد من المتابعين للوضع الميداني بأن الإشارة الخضراء التي أعطيت لهذا الضابط أتت نتيجة عدة عمليات أثمرت نجاحا غير من موازين القوى لصالح الجيش السوري على الأرض، فمن حماة في وسط البلاد، بدأ عملياته العسكرية، إلى أن وجهته قيادة الجيش إلى ريف اللاذقية حيث استعاد هناك القرى التي كانت قد اجتمت إبان المجازر التي ارتكبتها «جبهة النصرة» وقوى متشددة أخرى بحق مدنيين في ريف اللاذقية، ومن ثمّ قام إحدى العمليات العسكريّة في الشمال السوري، حيث كان للكتائب التي يقودها اليد الطولي بكف الحصار عن سجن حلب المركزي، كان قد سبق ذلك بأشهر فتح طريق

خاصصر وهو طريق مهمّ لإمداد القوى السورية في الجبهة الشمالية، رافق ذلك تحرير منطقة السفيرة التي تحوي ما يعرف بمعامل الدفاع، أحد أهمّ منابع الجيش السوري من الذخيرة، عاد بعد ذلك مجدداً إلى حماة مستعديا فيها بلدة مورك، المعقل الرئيسيّ للفصائل المسلحة على اختلاف انتماءاتها، العقيد الحسن والذي ينفي مقرّبون منه ما أشيع عن خصوصه منذ أيام لعملية قنطرة قلبية، كان قد أدار هو نفسه خلال شهر تشرين الثاني الفاتت عملية قنطرة عسكرية لقب سورية النضليّ، أثمرت استعادة الجيش السوري حقل شاعر في ريف حمص من قبضة تنظيم «داعش».

كل تلك الإنجازات دونتها بنادق مقاتليه تحت لقب شخص واحد، ولأنّ

الحكايات الشعبية، تعشق الفرد لا الجماعة، فاختزل دوما في أحداثها الكُلّ في الفرد، تماما كما تفعل المهرجانات السينمائية عندما تكتم البطل ليذوب في هذا الأخير كلّ الجمع المساند، والذي بدونه لما أثمر المشهد حتى في إقناعنا، إلا أنّ المساندين في هذا المشهد الحربي بيرون أنّ انتصار حينها طلب سهيل حسن عبر الجواز الاسلكي طائرة إسرائيلية ما حدث أنه